أساسيات مكافحة الرشوة والفساد

الرشوة هي عرض شيء ذي قيمة أو الوعد به أو تقديمه أو قبوله أو طلبه من أجل التأثير في تصرفات شخص في دوره الرسمي أو المهني. والفساد كلمة أوسع، كثيراً ما توصف بأنها إساءة استخدام السلطة المؤتمن عليها لتحقيق مكسب خاص. وتتناول اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، التي اعتمدت عام 2003، الفساد بصورة عامة، بينما يركز معيار الأيزو 37001 لأنظمة إدارة مكافحة الرشوة على الرشوة. ويتناول هذا الفيديو أربعة أساسيات: الهدايا، والمدفوعات التسهيلية، والعلامات التحذيرية، والإبلاغ.

1. الهدايا والضيافة

الأساس الأول هو الهدايا والضيافة. والمجاملات الصغيرة والعرضية والعلنية جزء طبيعي من الأعمال، لكنها تصبح مشكلة عندما يقصد بها التأثير في قرار. واختبار بسيط هو أن نسأل هل الهدية متواضعة وعلنية وغير متكررة وخالية من الشروط الخفية. والهدايا النقدية غير مقبولة في معظم السياسات، ولا ينبغي تقديم شيء أو قبوله أثناء مناقصة أو قرار معلق. وتشترط شركات كثيرة أيضاً تسجيل الهدايا التي تتجاوز قيمة معينة أو الموافقة عليها.

مثال: في نهاية العام، تقدم أسرة طالب بطاقة شكر إلى المعلم. وبتطبيق اختبار الهدايا والضيافة، البطاقة متواضعة وعلنية فلا إشكال فيها، بينما لا تقبل هدية غالية قبيل تصحيح الامتحانات.

في العمل: يعرض مورد على رامي ساعة فاخرة بينما مناقصة مفتوحة. وبتطبيق اختبار الهدايا والضيافة، يعتذر بلباقة ويخبر مديره.

2. المدفوعات التسهيلية

الأساس الثاني هو المدفوعات التسهيلية. وهي مدفوعات صغيرة غير رسمية تدفع لتسريع إجراء حكومي روتيني، مثل تصريح أو تخليص جمركي. وهي غير قانونية في بلدان كثيرة، وتمنعها معظم سياسات الشركات، حتى عندما تشيع محلياً. والقواعد ليست متطابقة في كل مكان، لذلك ينبغي للموظفين اتباع المعيار الأشد والسؤال عند الشك. أما الدفع تحت تهديد حقيقي لسلامة شخص فيعامل معاملة مختلفة، وينبغي الإبلاغ عنه فوراً.

مثال: يلمح موظف في مكتب التصاريح إلى أن مبلغاً نقدياً صغيراً سيضع الطلب في أول الكومة. وبتطبيق قاعدة المدفوعات التسهيلية، يرفض صاحب الطلب ويطلب الرسم الرسمي وإيصالاً.

في العمل: يخبر ضابط جمارك رامي أن الشحنة لن يفرج عنها اليوم إلا بمبلغ نقدي صغير. وبتطبيق قاعدة المدفوعات التسهيلية، يرفض، ويطلب قائمة الرسوم الرسمية، ويبلغ فريق الامتثال.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

3. العلامات التحذيرية

الأساس الثالث هو اكتشاف العلامات التحذيرية. والعلامة التحذيرية إشارة إلى أن الرشوة قد تكون حاضرة، وإن لم تكن دليلاً. ومن الأمثلة المعتادة طلبات الدفع نقداً أو إلى حساب شخصي أو خارجي، والعمولات المرتفعة بشكل غير معتاد، والفواتير الغامضة، والوكلاء الذين يوصي بهم مسؤول، والضغط لتجنب الأوراق. وعند ظهور علامة تحذيرية، ينبغي أن نتوقف ونطرح الأسئلة ونتحقق من الحقائق قبل المضي.

مثال: يعرض غريب ترتيب رخصة قيادة بلا اختبار، مقابل مبلغ نقدي ودون إيصال. وباكتشاف هذه العلامات التحذيرية، يدرك المرء أن في الأمر خللاً وينصرف.

في العمل: يطلب وكيل جديد من رامي عمولة مرتفعة جداً، تدفع نقداً إلى حساب شخصي في الخارج، بلا فاتورة واضحة. وباكتشاف هذه العلامات التحذيرية، يوقف رامي العقد مؤقتاً ويطلب من فريق الامتثال فحص الوكيل.

4. الإبلاغ

الأساس الرابع هو الإبلاغ. وينبغي لكل من يرى الرشوة أو يشتبه فيها أن يبلغ عنها عبر القنوات التي توفرها المؤسسة، مثل المدير أو فريق الامتثال أو خط ساخن سري. وتدعو اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الدول إلى النظر في حماية من يبلغون بحسن نية. وتحقق المؤسسات الجيدة في البلاغات بإنصاف ولا تعاقب الناس على مخاوفهم الصادقة. والإبلاغ المبكر قد يمنع مشكلة صغيرة من أن تصبح خطيرة.

مثال: يرى أحد السكان مفتشاً يقبل نقداً من صاحب متجر، فيخبر خط شكاوى البلدية. وبالإبلاغ، يقدم الساكن التواريخ والتفاصيل، فتستطيع الجهة أن تحقق.

في العمل: يبلغ رامي الخط الساخن السري بطلب الوكيل. وبالإبلاغ، يحمي الشركة، ويحقق فريق الامتثال مع إبقاء اسمه سرياً.

الخاتمة

وخلاصة القول، الرشوة والفساد يضران بالمنافسة العادلة وبالثقة. فتبقى الهدايا متواضعة وعلنية، وتتجنب المدفوعات التسهيلية، وتقود العلامات التحذيرية إلى الأسئلة، ويبلغ عن المخاوف مبكراً. وتقدم اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ومعيار الأيزو 37001 إطارين دوليين للوقاية. ولكل شخص دور، وتنطبق قاعدة بسيطة: عند الشك، نتوقف ونسأل.

المصادر

• مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC): اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (اعتمدت عام 2003؛ المادتان 15 و16 عن الرشوة والمادة 33 عن حماية المبلغين) – https://www.unodc.org/unodc/en/corruption/uncac.html
• الأمم المتحدة (2004): النص الكامل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (بالإنجليزية) – https://www.unodc.org/documents/brussels/UN_Convention_Against_Corruption.pdf
• ISO 37001: أنظمة إدارة مكافحة الرشوة (المنظمة الدولية للتوحيد القياسي؛ وتذكر الصفحة الطبعة الأحدث أيضاً) – https://www.iso.org/standard/65034.html
• ISO هي المنظمة الدولية للتوحيد القياسي. هذا الفيديو شرح مستقل بكلماتنا الخاصة، وهو غير تابع للمنظمة الدولية للتوحيد القياسي أو للأمم المتحدة ولا معتمد منهما.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)